

تفسير سورة الأعلى (2) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا بكم في الحلقة الثانية من وقوفات مع سورة الأعلى ده يعتبر الحلقة الأخيرة من دوري معكم في برنامج ايات كتلة - 00:00:00

اه كنا بفضل الله عز وجل السورة الأولى كانت سورة الملك كانت في اربع حلقات. وكانت سورة الأعلى في حلقتين. الحلقة الأولى اه استمعتم اليها بفضل الله سبحانه وتعالى وهذه هي - 00:00:28

حلقة الثانية والأخيرة من وقوفات معصورة الأعلى. أسأل الله عز وجل ان يرزقنا فهم كتابه والعمل به وان يجعلنا جميعا واياكم من اهل القرآن توقفنا عند قوله سبحانه وتعالى بعد ما طرحتنا المقدمة وعلاقة سورة الأعلى سورة الطارق وسورة البرود. وكيف ان المؤمن ينبغي ان ينزع الله سبحانه وتعالى عن كل نقص - 00:00:38

والا يسيء الظن ابدا بالله مهما حدث مهما رأى المؤمنين يعذبون ويحرقون. مهما رأى كيد اهل الباطل لابد ان ينزع اسم الله الأعلى انا كلي نقصد وان كل هذه الافعال له حكمة فهو الذي خلق قادر على ان يحيي وان يحيي قادر على ان يحيي كل المشركين وكل الكفار - 00:01:00

ولكن يتركهم الله سبحانه وتعالى ابتلاء ذلك ولو يشاء الله لانتصر منه. الذي خلق فسوى. افعاله كلها حكمة. والذي قدر فهدى سبحانه وتعالى. ثم خلق ورزق. والذي اخرج المرعى. تكلمنا - 00:01:20

وقفنا في المرة الحلقة الماضية ان الرزق نوعان رزق حسي مادي للبدن وهو المرعى وهذا يشتراك فيه الانسان والحيوان لكن هناك رزق للروح. الانسان خلقه الله سبحانه وتعالى قبضة من الارض ونفحة من روح الله سبحانه وتعالى - 00:01:34

وكان كانت قبضة الارض هي جسد الانسان لما صور الله عز وجل ادم وتركه ما شاء الله ان يتربكه جعل ابليس يطيف به. حديث صحيح مسلم. الانسان ظل فترة من طين - 00:01:50

الفخار. ثم نفخ الله عز وجل فيه من روحه هذا الطين هذا التراب هذا صلصال الفخار. يحتاج الى غذاء. غذاؤه من الطين ايضا فغذائه المرعى وكما ان بدن الانسان يتتحلل وينزل الى التراب مرة اخرى ويتحلل في التراب. كذلك الغذاء ايضا يصبح غذاء. غذاء البدن ايضا يتتحلل - 00:02:03

ويصبح. لكن الروح لابد لها من غذاء روحي يا نفحة من روح الله سبحانه وتعالى. فكذلك غذاؤها من عند الله سبحانه وتعالى تكلم الله بالروح غذاء لهذه الروح وسمى الله عز وجل كتابه روحنا. وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. الروح القرآن غذاء للروح روح الانسان. فقال الله - 00:02:27

وتعالى في سورة الأعلى بعد ان بين الغذاء الاول وانه يبيس وانه يصبح غثاء احوى تذرء الرياح هشيمها تذرء الرياح قال سبحانه وتعالى عن الغذاء الآخر فلا تنسى نساء غذاء الوحي - 00:02:51

هذا الغذاء الذي لا ينتهي ابدا. هذا الغذاء الذي لا يخلق على كثرة الرد هذا الغذاء الذي مهما عاد الانسان الى القرآن وتدبر في معانيه معانيه لا تنفذ ابدا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنجد البحر. قبل ان تنفذ كلمات الله سبحانه وتعالى. قيل من معاني هذه الآيات معاني كلمات القرآن ومعاني الوحي - 00:03:04

لا تنضب ابدا ولا تنفذ ابدا. كلمات الله سبحانه وتعالى الى ان تقوم الساعة يظل الناس يحتاجون الى كتاب الله سبحانه وتعالى قبل ان يرفع من الصدور. نسأل الله السلامة والعافية - 00:03:26

وقال ربنا سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يطمئنه عن هذا الغذاء بعض الآثار ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعجل لحفظ الوحي. يخاف على الوحي أن يتفلت منه. كما في سورة القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به - 00:03:37

وكان صلى الله عليه وسلم يعالج شدة من نزول الوحي. ويريد أن يكرر الآيات حتى لا يفقد هذه الآيات. فقال الله سبحانه وتعالى مطمئناً لنبيه صلى الله عليه وسلم مطمئن - 00:03:51

على هذا الغذاء الذي يكون له ولامته سقراً أي القرآن فلا تنسى لن تنسى الوحي. لن يضيع الوحي. لن يصبح الوحي غثاءً أحواً. سيظل الوحي باقياً في صدرك. ستتحاجه آآ وهي تحتاجه امتك من بعدك - 00:04:01

الله ما شاء الله. بعض الآيات يريد الله سبحانه وتعالى لحكمة منه أن تنسخ وان ترفع قراءتها. فينسيها ينسيها الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم. ده قول كثير من أهل العلم أن معنى سقراً فلا تنسى إلا ما شاء الله. أي إلا الآيات التي شاء الله - 00:04:18 وتعالى أن تسأها وهي الآيات التي نسخت لكن الأصل في القرآن انه باق. فعموم الوحي الأصل فيه انه محفوظ لا ينسخ الا بدليل ان هذه الآية نسخت. فهناك آيات رفعت تلاوته - 00:04:38

وانسيها النبي صلى الله عليه وسلم انساه الله سبحانه وتعالى ان هذه الآيات كانت لحكمة منه سبحانه وتعالى ثم رفعت سقراً فلا تنسى الله سبحانه وتعالى لنبيه على هذا الوحي الذي طمأنه الله عليه في سورة البروج وقال له بل هو قرآن مجید - 00:04:52

في لوح محفوظ هذا القرآن محفوظ في السماء ثم في سورة الطارق طمأن الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والمؤمنين طمأنهم على الوحي وانه ينزل من السماء محفوظاً وان السماء محفوظ - 00:05:11

وان اي شيطان يحاول ان يسترق السمع ويحاول ان يستمع الى الوحي تحرقه الشهب النجم الثاقب ثم طمأنه على آآ استقرار الوحي في صدره. هذه هي رحلة الوحي. القرآن في لوح محفوظ. القرآن ينزل من السماء يبقى في لوح محفوظ في سورة البروج. طمأن - 00:05:25

عليه في السماء. تم رحلة النزول في سورة الطارق ثم في صدر النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاعلى. فالسور الثلاثة تحكي رحلة الوحي وطمأنة ان هذا الوحي محفوظ وطالما ان هذا الوحي محفوظ - 00:05:42

فإذا الدين سيظل قائماً وسيظل الدين منتصراً لأن هذا الوحي هو الذي يصنع الرجال الذين يقومون بنصرة هذا. سقراً فلا تنسى إلا ما شاء الله انه سبحانه وتعالى يعلم الجهر وما يخفى. يعلم ما تتكلم به ويعلم ما بداخلك ويعلم ما بسرك. انه يعلم السر واخفى. كما قال - 00:05:56

ربنا سبحانه وتعالى في سورة أخرى ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى طيب هذا الوحي نزل للعمل من معاني سورة الغاشية اللي ان شاء الله ما سمعتوها مع الشيخ عمرو - 00:06:16

والتركيب على قضية العمل عاملة الناصبون فيه ناس بتعمل خطأ في سورة الرشيد. وقال ربنا سبحانه وتعالى هذا الوحي لابد له من عمل لابد ان ننشر هذا الوحي. وقال ربنا سبحانه وتعالى بعد - 00:06:28

فلا تنسى إلا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى. لأن الرزق ثاني نوعين رزق يصبح غفاءً أحواً اللي هو الرزق المادي ثم رزق يبقى في صدر النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى في صدور أهل العلم بل هو آيات بينات كما في سورة العنكبوت بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:06:40

يظل القرآن محفوظاً إلى أن يرفع من الصدور ثم قال ربنا سبحانه وتعالى بعدها ونيسرك اليسرى تخيل حينما تصبح أنت ميسر للعمل. والطريق الذي تسير فيه ميسر يعني تخيل الطبيب اللي الناس تظنه شاقة - 00:06:59

طريق الدعوة أو طريق نصرة الدين أو طريق أهل الصلاح. الناس تظن في هذا الطريق الصعوبة وتظن فيه المشقة. ويقول الله سبحانه وتعالى أن هذا الطريق وان الجنة التي نريد ان نصل اليها هي اليسرى هي ميسرة - 00:07:19

وأيضاً تصبح أنت ميسراً لليسرى. فالفعل كله تيسير. سبحان الله احياناً الطريق يكون ميسراً. الصلاة تكون سهلة يستلذ بها بعض

المؤمنين. وتكون نقيلة على بعضنا واحيانا الانسان يصعب عليه الامر السهل - 00:07:32

يعني ممكنا نتعلم لغات كثيرة ولا يستطيع ان يقرأ الفاتحة يعني هو عنده القدرة وعنده الذكاء وعنده القوة. ثم يجد صعوبة في الدين. هذا لم ييسر لي وربى اشرح لي صدري وييسر لي اني - 00:07:50

انت تطلب من الله عز وجل ان ييسر الامر لك. هنا يسر الله النبي لما هو ميسرا اصلا. فقالوا ييسرك لعمل آآ للعمل بالواحد او لنشر الوحي للدعوة الى الله. النبي صلى الله عليه وسلم يسر له الدعوة الى الله نشر هذا الوحي الذي استقر في صدره والذي طمانه الله - 00:08:07

سبحانه وتعالى على الوحي في صدره حتى لا يحرك لسانه ليجعل به. طمان الله عز وجل النبي على الوحي في سورة البرود. وطمأنه على الوحي في سورة الطارق. وقال انه - 00:08:27

اول فصل ثم في سورة الاعلى يطمئنه على الوحي في صدره صلى الله عليه وسلم. ويستمر في صدور اهل العلم الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة والى وقبل هيرفع القرآن من الصدور - 00:08:37

ثم طمانه انه ييسر للعمل بهذا الوحي. وبنشره هذا الوحي. اذا كيف نواجه جهد اهل الباطل؟ في حفظ الوحي بتعلمي وبنشره وبالعمل به وبالجهاد به. هكذا يحفظ الدين. هكذا يستمر الدين. ويسرك لليسرى - 00:08:49

وطالما ان الوحي محفوظ طالما انت ميسرا فقم بوظيفتك فوظيفتك هي الدعوة هي التذكرة. فذكر فاذا علمت ده دي بعض الاهليين بسموها الفاء الفصيحة صحت عن مقدر محذوف اي فاذا علمت ان الله هو الاعلى وانه خلق فرسى وانه قدر فرسى - 00:09:07 وانه اخرج المرض. وانه سيقلب فلا تنسى. اذا علمت كل ذلك وانك ميسرا. اذا اعمل في الدعوة الى الله. اجتهد فاذا فرغت فانصب. اجتهد في تذكرة الناس بربهم وبالدار الآخرة - 00:09:27

فذكر ان نفعت الذكرى. العلماء هنا اختلفوا ما معنى ان نفع الذكر؟ هل ان الداعية يفكرون قبل ان يدعوه هل هذه البيئة سوف تقبل الدعوة هل هؤلاء الناس ليسوا من اهل الجحود واهل الانكار. هل آآ في شيء احيانا نسميه نوع من التبذير الدعوي. اتكلمت عنه بالتفصيل في شرح سورة ياسين. يعني ايه تبذير - 00:09:47

ان تضع الكلمة الطيبة والدعوة عند من لا يستحقها. اناس طالما تكلموا اناس معهم وهم في قمة الاعراب وهم من ائمة الكفر وهم من اهل عmad هؤلاء غالبا لن يؤمنوا. غالبا - 00:10:17

لذلك عشان ضبط كلمة غالبا بعض اهل العلم قال لا مش معنى الاية كده. مش معنى الاية انك آآ تتلمس هل ستنتفع الذكر ولا لا؟ فان اعتقدت او ظننت ان الذكرى سوف تنفع فقم بها - 00:10:32

ده معنى اول وانك انت لا تشغل بصناديد الكفر لا تشغل بهؤلاء عن المقربين كما كما عاتب الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة عبس وعاتبه في ابن ام مكتوم الا ينشغل بالملائكة المقربين الجاحدين للحق وينشغل عن المقربين - 00:10:44

ولكن قال بعض اهل العلم في قول اخر فذكر ان نفعت الذكرى وهناك محذوف. اي ان نفعت او لم تنفع. ولكن ذكر الامر الاقرب لنفس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:05

اللي هو الميسر للنبي صلى الله عليه وسلم اذا بعض الايام قال استمر في الدعوة حتى لو اعرضوا حتى لو جحدوا حتى لو انكروا هذا عليهم هم سواء عليهم ليس عليك سواء - 00:11:15

لكن الامر انت لابد ان تستمر في الدعوة. فايا كان القولين سواء الانسان يستمر في الدعوة فالابد للدعوية ان يكون عنده بعض الحكمه ان ينظر لو هذا انسان جاحد معاند يعني احيانا مسلا في نقاش مع الملحدين - 00:11:27

تجد ملحد مسلا عبارة عن اه نافورة اسئلة يعني مكنته توليد اسئلة شبكات يسأل على شوهة تجاوبه من الاجابة يطلع شبهة. فتجابوه ومن الاجابة ان انت تطلع شبهة. وهكذا بس احنا بنلعب مع بعض - 00:11:42

وده واحد لا يبحث عن الاهتداء. لذلك فيه هدى للمتقين. لابد ان يكون فيه نوع من الخوف بعد ما رأى الايات في الكون لابد ان

يخشوا. لابد ان يشعر ان هذا الكون لم يخلق عبشا. ولو بدايات شعور لابد ان يبحث - 00:11:57
احيانا فعلا اجد ان بعض الاخوة يعني بيضيع اوقات مع ملحدين معرضين الواحد له كانت بعض التجارب البسيطة ان ممكش شخص
يظل يبعث بالاسئلة. هو يسأل لاجل ان يستريح ضميره. لاجل ان يقول ايه؟ انا سأله وما حدش عرف يجاوبني وخلاص. لكن في
هناك اناس - 00:12:11

باحثة عن الحق لو انت ما جاوبتنيش رح لواحد تاني. ويسأل ويبحث. يعني مسلا كان احد الشباب في مرة باكلمه قل لي انا ملحد
باقول له طب انت الحدت ليه - 00:12:30

قال لي لان انا وجدت اخطاء في القرآن طب كويس. انت وجدت اخطاء في القرآن مش ملحد خلاص تقول القرآن ده الدين ده غلط.
ابحث عن دين اخر لكن وجد اخطاء في القرآن انكر وجود ربنا - 00:12:42

طب ما رددك على هذه الایات في الكون؟ فسكت قلت له يعني لو انت ماشي بصورة منطقية تبقى حاجة اسمها ربوبى. يعني تؤمن
بوجود الله لكن تظل تبحث عن الدين. لسة مش عارف ايه الدين الحق - 00:12:57

الواحد يفكر يعني هو مش عارف هو الحدى وبدعين بدأنا نتكلم الاخطاء اللي بيدعىها في القرآن. فاحيانا الانسان فعلا بيبعث وفي
احيانا انسان جاد عنده شبهة مورقاها اذا اسأله اهل العلم. فالشاهد زي ما قلنا فيه خلاف في ان نعمت الذكر -

00:13:08

ما اخبرك ربنا سبحانه وتعالى من الذي سيستجيب لك؟ ومن الذي سوف يعرض عنك؟ كلمنا في كلمة هدى للمتقين لازم يكون في
بدايات خوف خايف انه يسأل بعد الموت. انه بداخله تساؤلاته هذه من فطرته. بداخله تساؤلاتة. ماذا سيحدث لي بعد الموت -

00:13:26

هل كل هذه الحياة عبث الكل القيم والمعانى اللي بداخلى دي جاءت من العشوائية الكل الدقة اللي في الكون دي جاءت عبث. هذه
التساؤلات تظل بداخل الانسان. منهم من يميتها - 00:13:46

منهم من يسكتها منهم من يبحث عن اجابة له الذي يبحث وهو خائف هذا الذي سيستفيد من الوحي وقال ربنا سبحانه وتعالى سيدرك
من يخشى ويتجنبها الهادي تعود على الذكر اي يتتجنب الدعوة - 00:13:59

يعنى في واحد مش عايز يسمع رافض يتتجنب يعني لو عرف ان فيه درس مش عايز يسمع. لو شاف مسلا مجموعة من الشباب نزلوا
يكلموا الناس في الشارع ولا يريدوا - 00:14:16

وان يسمع ويتجنبها الاشقي الاكثر شقاء والعياذ بالله. هذا الذي يبتعد عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ابتعد الوحي. لذلك
احنا قلنا ذكرنا في سورة الملك ان هؤلاء هذا الاشقي يقول ايه يوم القيمة؟ لكننا نسمع او نعقل. يا ربتي كنت سمعت - 00:14:27
كنت سمعت مع بعض ويا ربتي كنت قرأت القرآن لكن هو رفضه ويتجنبها الاشقي. هذا الاشقي والعياذ بالله اختار اللذة آآ الذي في
الدنيا على الآخرة. قال ربنا سبحانه وتعالى الذي يصلى النار الكبرى - 00:14:46

الكبرى قيل ان الصغرى نار الدنيا وقيل الكبرى اي نار الكافرين والعياذ بالله وفيه نار لعصاة المؤمنين الذي يصلى النار الكبرى ثم لا
يموت فيها ولا ثم والعياذ بالله بعد ان يصنع هذه النار الكبرى. يعيش في حالة بين الموت والحياة. يخرج نفسه يكاد يظن انه سيموت
ويستريح. ثم تعود اليه الحياة - 00:15:00

يظن انه يعيش في حياة طبيعية يكاد ان يموت. يأتيه الموت من كل مكان بعض اهل العلم قال هذه الاية في سورة ابراهيم من اشد
ايات النار عذابا. يأتيه الموت من كل مكان اي اسباب الموت تأتيه من كل انحاء جسده. يظن انه سوف يموت وما هو بميت -

00:15:20

والعياذ بالله من اشد انه الوان العذاب ان يعيش الانسان بين الحياة والموت. لا هي حياة طبيعية ولا هو موت فيستريح. ثم لا يموت
فيها ولا يحيى قد افلح الذي استجاب لهذه الدعوة الذي استجاب لذكر النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارتبط بالرزق المعنوي
بالرزق الوحي. قد افلح من تزكي - 00:15:35

الزكاة فيها معنيين. فيها التطهير والنمو. لذلك زكاة المال انت تطهر ما لك من المال الخبيث. وهذا يؤدي الى نماء المال. فكذلك تزكية النفس تطهر النفس من الصفات الخبيثة وايضا تقوم بتنمية النفس بصفات الطيبة. قد افلح من تزكي اعرض عن الصفات الخبيثة -

00:15:58

ثم ذكر اسم ربه فصل. الاستجابة للوحي ليست مجرد استجابة سمعانية هذا الذي تزكي هو الذي استمع لتذكير النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انتقل من حالة التذكير الى حالة التزكية. يعني الواحد بيكون ماشي عايش في الحياة ناسي انه هيموت - 00:16:18

ان في حساب وبعث وصراط ونار وجنة وحوض للنبي صلى الله عليه وسلم. ينسى هذه الامور في زحمة الحياة. فيأتيه يدعى ويذكره. يسمع درس او يقرأ القرآن فيتذكرة وحينما تذكر ينتقل في مراحل الارقاء. يبقى اول مرحلة التذكرة. ثم التزكية. ثم يذكر اسم ربه. يبدأ يمارس اعمال الطعام - 00:16:37

تزكي وذكر اسم ربه وبعد ما ذكر اسم الله اشتق الى الصلاة. يبقى الانسان حينما يذكر اسم الله سبحانه وتعالى يشتق الى الصلاة. هذا هو الذكر الحي. يعني في واحد يقعد يقول سبحان الله - 00:16:58

الحمد لله وبعد فترة من الذكر يريد ان يقرأ القرآن. يريد ان يعمل الصالحات. هذا هو الذكر الحي الذكر الفعال. ذكر اسم ربه فصلى هذا الارقاء ما الذي يمنع الناس منه - 00:17:11

ما الذي يمنع الناس من الارقاء بمراحل التذكير والتزكية والصلاحة بل تؤثرون الحياة الدنيا انت تبتعدون عن التذكرة تبتعدون عن الوحي تبتعدون عن الصلاة بسبب والعياذ بالله ايشار الحياة الدنيا. هذا مرض خطير في البشرية من لدن ادم لذلك. قال الله سبحانه وتعالى ان التحذير من هذا المرض في صحف ابراهيم وموسى - 00:17:25

بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى. ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى. اذا هذه السورة سورة الاعلى هذه الصورة تعطلي بك. ابليها نصيب من اسمها. تريد ان ترتفع بك عن ملذات الدنيا. عن الرزق - 00:17:49
الحسبي الذي يصبح غثاء احوج عن ان تؤثر الدنيا. هذه السورة ترتفع بك اقترب انت اسجد واقترب. يكون قريبا من الله سبحانه وتعالى. هذه السورة ترتفع بك عن ملذات الدنيا عن ان تؤثر الحياة الدنيا. اكبر مانع - 00:18:06

لارتقاء الانسان هو انه يؤثر الطين. بل تؤثرون الحياة الدنيا. والايثار عند التنافس. يعني بيختار يا دي. بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى عندك اي تعارض بين الديون والدنيا اختيار الباقى. اختيار الافضل فيقول الله سبحانه وتعالى والآخرة خير وابقى ان هذا سواء هذا اللي هو التحذير من الدنيا - 00:18:22

او هذا آآ المعاني التي ذكرت في السورة او هذا التحرير على ذكر الله والصلاحة ايا كان ان هذا لفي الصحف الاولى هذه المواقع جمیعا في صحفی ابراهیم وموسى على آآ مدار البشریة ان هذه من الامور التي يحتاجها الانسان في كل وقت وحين. دي معانی ثابتة لا تختلف من شریعة لشریعة عن - 00:18:47

يحتاجها كل البشرية يحتاجها كل الناس ان يقبلوا على الله سبحانه وتعالى ان يتمسكوا بهذا الرزق الباقى ان يتمسكوا بالوحي اما الرزق الآخر فهو رزق فاني يفنى مع فناء الجسد. اما هذا الرزق يعلو بالروح لانه غذاء الروح. يرفع هذه الروح عند الله سبحانه وتعالى ويقال لقارئ القرآن اقرأ ورتل - 00:19:09

وارتقى فالواحد يرفع الانسان ويعتلی بالانسان لذلك هذه الصورة ايضا من معناها سورة الاعلى انها تعطلي بالانسان. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا العمل بالقرآن كتابه والعمل به والمجاهدة به وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. سبحانهك الله وبحمدك اشهد ان لا انت استغفرل - 00:19:29
وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:49